

شجرة النبوة فى الرسالة الخاتمة التى بعث بها النبى الخاتم والرسول الخاتم (عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام). وكان انتشار الحنيفية فى ذرية كل من إبراهيم وولده اسماعيل (عليهما السلام) ويقاؤها فيهم، أو فى البعض منهم، خاصة فى سلسلة نسب خاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين) استجابة لدعوتها التى سجلها القرآن الكريم بقولهما:

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. (البقرة: ١٢٨، ١٢٩)

وبالإضافة إلى كماله البشرى (ﷺ)، فقد عرّضه ربنا (تبارك وتعالى) للبلاء الذى تعرض له غيره من الأنبياء والمرسلين، ويتعرض لبعضه غيرهم من خيار الخلق، وأعدّه الله (تعالى) إعداداً نفسياً خاصاً حتى يتدرب على تحمل الشدائد، والصبر على تبعات التكليف، ومسئولية التبليغ عن الله (تعالى)، واستيعاب صدمات الحياة، والاعتماد على خالقه وحده بعد استنفاد الطاقة البشرية، ولذلك دربه الله (سبحانه وتعالى) على تحمل آلام اليتيم، من الأب، وآلام الاغتراب عن أمه وبقية أهله فى مضارب بنى سعد حتى سن الخامسة.

ثم عاد (ﷺ) إلى أمه فى مكة المكرمة وقد كان حزنها على وفاة أبيه قد بلغ منها مبلغاً، ورأت وفاءً لذكرى أبيه الراحل أن تصحب طفله الوحيد لزيارة قبره بيثرب، وبعد الزيارة توفيت عنه أمه فى الطريق.